الظاهرة الاستعمارية من منظور رواد الفكر الماركسي

د./ رابح لونيسي*

تمهيد

لا يمكن لأي مؤرخ أن ينفي دور الحركات الماركسية والاشتراكية العالمية في دعمها لحركات التحرر في العالم خاصة منذ إنتصار الثورة البلشفية في روسيا عام 1917 والنداء الذي وجهه فلاديمير لنين عام 1919 لشعوب الشرق الإسلامي من أجل تحرير نفسها من الاستعمار، ثم فرض مؤتمر الكومنترن فيما بعد على مختلف الأحزاب الشيوعية مبدأ الوقوف إلى جانب حركات التحرر في العالم ودعم نضالها ضد الإستعمار، لكن السؤال المطروح هو هل هذه المواقف الماركسية كانت هي نفس مواقف مؤسسي الماركسية وروادها الأوائل، أم أن ظروفا جديدة قد فرضت عليها هذا التحول ؟ هذا ما سنحاول الإجابة عنه في بحثنا هذا، وذلك بعد ما نبرز ظروف ظهور كل من الأفكار الإشتراكية والظاهرة الإستعمارية الأوروبية الحديثة في القرن التاسع عشر .

أولا: بدايات ظهور الأفكار الماركسية

ظهرت الأفكار الإشتراكية في أوروبا كرد فعل على الإستغلال الرأسمالي البشع الذي عرفته الطبقة الشغيلة منذ ظهور الثورة الصناعية في أنجلترا ثم إنتشارها إلى بلدان أوروبية أخرى، وقد بدأت كمجرد أفكار مثالية على يد سان سيمون وفوريه في فرنسا وأوين في أنجلترا، وأستهدفت هذه الأفكار التخفيف من معاناة الطبقات العاملة في أوروبا وإقتراح أنظمة سياسية وإقتصادية تخفف من

---

* أستاذ محاضر ، قسم التاريخ ، جامعة وهران

وطأة التفاوت الإجتماعي، لكن في منتصف القرن 19م ظهر مفكران أحدهما ألماني يدعى كارل ماركس وآخر أنجليزي يدعى فردريك أنجلس أنتقدا هذه الأفكار الإشتراكية، وأعتبراها مجرد أفكار طوباوية لا تمت إلى العلمية بشيء؛ وأنها "كانت تنتقد المجتمع الرأسمالي وتشجبه وتلعنه، وتحلم بإزالته وتتخيل نظاما أفضل، وتسعى إلى إقناع الأغنياء بأن الإستغلال مناف للأخلاق، ولكن الإشتراكية الطوباوية لم تكن قادرة على الإشارة إلى مخرج حقيقي، ولم تكن لتعرف كيف تفسر طبيعة العبودية المأجورة في ظل النظام الرأسمالي، ولا كيف تكتشف قوانين تطور الرأسمالية، ولا كيف تجد القوة الإجتماعية على أن تصير خالقة للمجتمع الجديد".(01)

وحلل كل من ماركس وأنجلس النظام الراسمالي وآليات عمله، وأستندا على الجدلية التاريخية ليقولا بأن تاريخ الإنسبانية هو تاريخ صراع الطبقات، وكلما تطورت قوى الإنتاج تطورت معها علاقات الإنتاج، و"أن الإشتراكية لم تعد تظهر الآن إكتشافا بالصدفة لهذا الذهن العبقري أو ذاك، بل نتاجا ضروريا لصراع طبقتين نشأتا ، هما البروليتاريا والبرجوازية، كما أن مهمتها لم تعد تتقوم في فبركة نظام للمجتمع متكامل قدر الإمكان، بل تتقوم في دراسة التطور التاريخي الإقتصادي الذي ولد بالضرورة هذه الطبقات وهذا الصراع فيما بينها وفي إكتشاف الوسائل في الوضع الإقتصادي الناشيء من أجل هذا التراع"، وقد كان هذا كله غائبا في إشتراكية سان سيمون وفوريه وأوين، ولم تعد الإشتراكية علما إلا على يد ماركس الذي يعتبره أنجلس "صاحب هذين الإكتشافين العظيمين"؛ والمتمثلان في "التطور المادي للتاريخ، والكشف عن سر الإنتاج الرأسمالي بواسطة فائض القيمة...والآن يمكن بلورتها (أي الإشتراكية) بكل تفاصيلها وترابطاتها"(02).

وبناء على ذلك كله، فإن تاريخ الإنسانية هو تاريخ الصراع الطبقي، وقد مر هذا التاريخ بعدة مراحل، وهي مرحلة الشيوعية البدائية ثم العبودية ثم مرحلة الإقطاع ثم الرأسمالية التي ستعرف تناقضا طبقيا حادا بين طبقتي البرجوازية والبروليتاريا (أي

عمال المصانع)، وستنتهي بإنتصار هذه الطبقة الأخيرة وإقامة ديكتارتورية البروليتاريا كمرحلة إنتقالية إلى الشيوعية، وسينتهي إلى الأبد التواجد الطبقي، وبذلك سينتهي التاريخ أي بتعبير آخر تاريخ الصراع الطبقي، وبنهاية هذا الصراع ستتحقق الشيوعية، وتزول معها الدولة والكثير من الأفكار والمعتقدات والعلاقات الأسرية والإجتماعية السائدة، لأن ذلك كله هو مجرد بنية فوقية ناتجة عن البنية التحتية المتمثلة في قوى الإنتاج وعلاقات الإنتاج لأن "حركة الفكر ليست سوى إنعكاسا لحركة الواقع، وقد انتقلت إلى ذهن الإنسان"(03) .

وحسب التحليل الماركسي، فإن أول بلد ستنتصر فيه البروليتاريا هو البلد الذي وصلت فيه الرأسمالية أوج قوتها بفعل التطور الكبير لقوى الإنتاج بسبب التطور الصناعي الكبير، والذي سيؤدي بدوره إلى إزدياد حدة التناقض الطبقي بين طبقتي البرجوازية والبروليتاريا، والذي ستنتصر فيه هذه الطبقة الأخيرة بفعل الحتمية التاريخية، ولن يكون هذا البلد الأول الذي ستنتصر فيه طبقة البروليتاريا إلا أنجلترا بوصفها البلد الأول الذي عرف ثورة صناعية وتطورت فيه قوى الإنتاج بشكل كبير مقارنة بالبلدان الأخرى، لكن على عكس ذلك كله قامت الثورة الشيوعية في روسيا المتخلفة التي كانت تعيش مرحلة إقطاعية أو ما قبل الرأسمالية، و لم تقم في أنجلترا، فهل يعود ذلك إلى تراجع قوى الإنتاج في أنجلترا ونموه في روسيا أم هناك أسبابا أخرى أخطأ فيها التحليل الماركسي، و لم يفهمها في حينها، ومنها إرتباط الرأسمالية بظهور الإستعمار الأوروبي الحديث في نفس فترة ظهور الأفكارالماركسية، وسمحت للنظام الرأسمالي بإعادة الهيكلة وخلق آليات إستمراره وتجدده ؟ فكيف نظر رواد الماركسية الأوائل إلى هذه الظاهرة الإستعمارية عند ظهورها في القرن 19م ؟

ثانيا: الظاهرة الإستعمارية في منظور كل من ماركس وأنجلس

نعتقد أن الماركسيين الأوائل قد عجزوا على فهم الظاهرة الإستعمارية في القرن 19م، و لم يدركوا، أو يمكن أن يكونوا قد تجاهلوا أن هذه الظاهرة كانت تستهدف إنقاذ الرأسمالية ذاتها وتخفيف حدة التناقضات الطبقية التي كانت تعرفها

أوروبا في تلك الفترة، فلو عدنا إلى الكثير من الخطابات والمقولات التي لم تأخذ دعاية كبرى آنذاك، نجد الكثير منها تتحدث عن أن من أهداف الإستعمار ليس فقط البحث عن الثروات والأيدي العاملة الرخيصة والأسواق ومناطق للإستثمار، بل كان من أهدافه الكبرى والرئيسية أيضا هو التخفيف من حدة التناقضات الطبقية الكبرى التي كانت تعرفها الدول الرأسمالية آنذاك، وعلى رأسها ضرورة إستغلال إستعمار البلدان المتخلفة لخدمة الطبقات الفقيرة والبروليتاريا والجائعين الذين هم على فوهة بركان وعلى إستعداد للقيام بثورة إجتماعية في أوروبا، وبتعبير آخر كان من أهداف الإستعمار إنقاذ هذه البلدان من ثورة إجتماعية حتمية، ويمكن العودة في ذلك إلى أدبيات بعض منظري الإستعمار كسيسل رودس وطوكفيل ولامارتين وغيرهم .

و لم يخف الكثير من دعاة الإستعمار ومنظريه في القرن 19م علاقة دعوتهم بإنقاذ دولهم من ثورات إجتماعية، فيقول المنظر الإستعماري الأنجليزي سيسل رودس عام 1895 : "كنت بالأمس بلا يست أند (وهو حي العمال في لندن)، وحضرت إجتماعا من إجتماعات العمال العاطلين، سمعت هناك خطابات قطيعة كانت من أولها إلى آخرها صرخات الخبز ! الخبز !، وأثناء عودتي إلى البيت كنت أفكر بما رأيت، وتبينت أوضح من السابق أهمية الإستعمار...وأن الفكرة التي أصبو إليها هي حل المسألة الإجتماعية، أعني لكي ننقذ أربعين مليونا من سكان المملكة المتحدة من حرب أهلية مهلكة، ينبغي علينا نحن الساسة طلاب المستعمرات أن نستولي على آراض جديدة لنرسل إليها فائض السكان، ولنقتني ميادين جديدة لتصريف البضائع التي تنتجها المصانع والمناجم، فالأمبرطورية وقد قلت مرارا هي مسألة البطون، فإذا كنتم لا تريدون حربا أهلية ينبغي عليكم أن تصبحوا إستعماريين"(04) . أما الكاتب الفرنسي فاهل Wahl ، فيرى أن الإستعمار كان " نتيجة إشتداد تعقد الحياة والصعوبات، التي لا تضغط على جماهير العمال وحسب، بل وعلى الطبقات الوسطى... يتراكم في جميع بلدان المدنية القديمة الضجر والنقمان والأحقاد مهددة الأمن العام، وطاقة خارجة عن مجراها الطبقي...ينبغي حبسها لإستخدامها في الخارج كي لا تنفجر في الداخل"(05) .

ونجد نفس الطرح لدى المدافعين الآخرين عن الإستعمار الفرنسي للجزائر مثل الشاعر لامارتين ودي طوكفيل، فقد قال الشاعر والبرلماني لامارتين أمام المجلس الوطني الفرنسي عام 1834 : "أن الإستعمار سيحمي الكيان السياسي من ثورة هذا الجيش من العاطلين عن العمل، والذين هم على إستعداد للإنفجار عاجلا أم آجلا على شكل ثورات وكوارث"، وختم خطابه بالقول " أن الإستعمار أكثر من ضروري لفرنسا ولشعبها المتنامي"، وذهب دي طوكفيل إلى نفس الطرح عام 1847 (06) ولخص أرنست رينان هذا كله بقوله" أصبح الإستعمار ضرورة من الدرجة الأولى، وأن الأمة التي لا تستعمر ستسقط حتما تحت ضربات الإشتراكية"(07) .

لكن عجز ماركسيو القرن 19م عن فهم هذا الهدف الإستعماري، أو بالأحرى يمكن لنا القول أنهم لم يولوه أهمية كبرى في تحليلاتهم، ويبدو أنهم قد ذهبوا ضحية لتحليلاتهم حول البلدان الغير أوروبية بإعتبارها بلدانا متخلفة وإقطاعية يسودها نمط إنتاج أسيوي –حسب نظرية كارل ماركس–(08)، وأن الإستعمار كفيل بإدخال علاقات إنتاج راسمالية إلى هذه البلدان وتمدينها، وأن ذلك –في نظرهم –هو ثورة بذاته ستساعد على إنتشار الثوره الشيوعية في عموم العالم كله، مادامت هذه البلدان لازالت في المرحلة المتخلفة من المراحل التي وضعتها الماركسية وهي المرحلة الإقطاعية وعلاقات إنتاج ماقبل رأسمالية، ولم يتخلص الكثير من شيوعيي القرن العشرين من هذه النظرة الماركسية، وبقوا سجناء لبعض الطروحات الماركسية حول الظاهرة الإستعمارية في القرن19م، فالإقتصادي الماركسي Paul Baran مثلا بول باران انطلق من هذه الطروحات الماركسيه [illegible]، ليقول بأن الإستعمار قد أدخل إلى البلدان المتخلفة وفي زمن قياسي جدا "جميع الإضطرابات الإقتصادية والإجتماعية الكامنة في النظام الرأسمالي، فنجح في تعطيل ما كان متبقيا من التماسك الإقطاعي في المجتمعات المتخلفة؛ وأحل تعاقدات التجارة مكان العلاقات الأبوية المتوارثة خلال قرون، ووجه الأنظمة الإقتصادية القائمة على الإكتفاء الذاتي جزئيا أو كليا في البلدان

الزراعية نحو إنتاج البضائع السوقية وربط مصيرها الإقتصادي بتقلبات السوق العالمية وبتحركات الأسعار المحمومة على الصعيد العالمي"(09) .

كما تحكمت في بعض الأحيان الأورو–مركزية في الكثير من أحكام كارل ماركس وأنجلس تجاه البلدان المستعمرة، فقد أيد مؤسسو الماركسية الإستعمار بشكل كبير سواء الإستعمار الأنجليزي في الهند بالنسبة لكارل ماركس أو الإستعمار الفرنسي للجزائر بالنسبة لفريديك أنجلس، ولو عاش هذان المفكران القرن العشرين لأدركا مدى فداحة الخطأ الذي أرتكباه بوقوفهما إلى جانب الحركة الإستعمارية الأوروبية الحديثة (10).

فقد دعم ماركس صراحة الإستعمار البريطاني في الهند وبلدان أخرى، وكان يعتقد أنه بعد عقود قليلة ستتحول الهند إلى دولة رأسمالية وستفوق أنجلترا في المجال الصناعي، فكتب في صحيفة New york dailey tribune (عدد18 أوت1853) قائلا "أعلم جيدا أن الأنجليز يهدفون من إنشاء سكك الحديد في الهند إلى التمكن من نهب المواد الأولية التي تحتاجها مصانعها، لكن بمجرد ما ندخل إستعمال الآلات في نظام الإتصالات لبلد يملك مناجم الفحم والحديد، لا يمكن لنا أن نمنع هذا البلد من إنتاج آلاته الخاصة، ومن المستحيل تحريك شبكة سكك حديد في بلد واسع جدا مثل الهند، دون أن ندخل في نفس الوقت النمط الصناعي الضروري لإرضاء الحاجات العاجلة للنقل بالسكك الحديدية، وهذا ما يؤدي إلى إستعمال الآلات في فروع الصناعة دون أية علاقة مباشرة بسكك الحديد، وهذا ستتحول شبكة سكك الحديد في الهند إلى محرك للصناعة الحديثة فيها"(11)؛ ويبدو لنا أن ماركس قد فاته كون تكاليف النقل في هذه الفترة قد إنخفضت، مما جعل الأنجليز في الهند، يفضلون شراء قطع الغيار وآلات التجهيز من أنجلترا بدل تصنيعها داخل الهند، خاصة بعد حفر قناة السويس التي قصرت الطريق إلى الهند(12) .

أما أنجلس فقد عبر عن فرحته العارمة بعد إلقاء القبض على الأمير عبد القادر في الجزائر عام 1847، وأعتبر بأن ذلك سيسمح بمواصلة المهمة التمدينية

لفرنسا في هذا البلد – حسب نظر أنجلس– فكتب معبرا عن فرحته بقوله " إننا فرحون بإلقاء القبض على هذا القائد...لأن غزو الجزائر عملية مهمة لتقدم الحضارة... وعلى كل حال فإن الحضارة والصناعة والنظام والتنوير الذي سيأتي به البرجوازي المعاصر الأوروبي هو عمل جيد لدولة ومجتمع البرابرة (هي إشارة إلى المجتمع الجزائري) "(13) .

ثالثا–تحول النظرة الماركسية إلى الظاهرة الإستعمارية وأسبابها

لم يكتشف الماركسيون علاقة الإستعمار بآليات إستمرار الرأسمالية إلا على أيدي مفكرين من الأممية الثانية أي إشتراكيين، ومنهم الأنجليزي هوبسن بكتابه (الإستعمار) عام 1902 والنمساوي هالدفيرج بكتابه (رأس المال المالي) عام 1910، وإنطلاقا من بعض طروحات هذين المفكرين وضع لنين نظريته حول العلاقة بين الرأسمالية والإستعمار، ووضعها في كتابه (الإستعمار أعلى مراحل الرأسمالية) عام 1916، ويعتبر لنين أن الإستعمار يمثل أعلى مرحلة من مراحل الرأسمالية، كما أنه يشكل أخطارا كبرى على مستقبل النضالات العمالية في أوروبا فيقول أن "الإستعمار الذي يعني إقتسام العالم وإستغلال البلدان الأخرى، والذي يعني الأرباح الإحتكارية الفاحشة لحفنة من أغنى البلدان، ويخلق إقتصاديا إمكانية رشوة الفئات العليا من البروليتاريا، وبذلك يغذي الإنتهازية ويكونها ويوطدها" (14)، ويربط لنين النضال ضد الإستعمار بالنضال ضد ما يسميه ب"الإنتهازية في الحركة العمالية" أي تحالف عناصر من الطبقات العاملة مع الطبقة البرجوازية، ويضع ضمن هؤلاء الإنتهازيين خصومه من الإشتراكيين المنضوين في الأممية الثانية (15).

و لم يكتف لنين بذلك، بل عمل على تطوير النظرية الماركسية أو بتعبير أدق تبرير ما فعله بإشعال ثورة شيوعية في روسيا التي لم تتطور فيها الرأسمالية بعد بشكل كبير، هذا إن لم نقل أنها مازالت في مرحلة الإقطاع، فوضع لنين بتحليله أسس الماركسية– اللنينية القائلة بإمكانية إقامة نظام شيوعي في البلد المتخلف صناعيا مثل روسيا على عكس ما قاله ماركس، لكن أعتبر بعض الماركسيين ما قام به لنين في روسيا خطأ فادحا، لأنه انحرف عن النصوص الماركسية، ويعتبرون عدم المرور بالمرحلة الرأسمالية أحد أسباب فشل النظام الشيوعي في الإتحاد السوفياتي، لأنه نظام ولد بعملية قسرية وغير طبيعية، ولم يكن وفيا للتحليل العلمي الماركسي .

لكن ما يهمنا في هذا كله هو قدرة لنين على فهم الظاهرة الإستعمارية وأخطارها على قيام ثورة بروليتارية في البلدان الأكثر تصنيعا، وهذا التحليل اللنيني هو الذي كان وراء نداء الإتحاد السوفياتي الشعوب المستعمرة إلى الثورة على الإستعمار عام 1919، وتغير موقف بعض الماركسيين من الظاهرة الإستعمارية، حيث فرض مؤتمر الكومنترن عام 1920 على الأحزاب الشيوعية دعم حركات التحرر في البلدان المستعمرة، و لا يمكن لنا أن ننفي أن هذا الدعم الشيوعي قد أثر في الكثير من زعماء حركات التحرير، فلا يمكن لنا إهمال تأثير هذا الدعم الشيوعي للشعوب المستعمرة بعد عام 1919 على زعماء كمصالي الحاج في الجزائر وهوشي منه في الهند الصينية الذين تأثروا بهذا الفكر بشكل كبير، وكذلك الدعم الكبير الذي لقيته ثورة عبد الكريم الخطابي في الريف المغربي على يد شيوعيي أوروبا عامة وفرنسا خاصة.

خاتمة

قد جاءت دعوة لنين للنضال ضد الإستعمار جد متأخرة، وظهرت في مرحلة تمكنت فيها الرأسمالية بفضل الإستعمار من تحسين الظروف المعيشية للبروليتاري الأوروبي سواء كان في المتروبول أو في البلدان المستعمرة، مما يحول دون القيام بثورة شيوعية ضد الرأسمالية في بلاده، كما حول الإستعمار البلدان المستعمرة إلى أكبر خادمة ومنقذة للإقتصاد الرأسمالي العالمي من خلال عدة آليات وأساليب، وربط أيضا إقتصاديات البلدان المستعمرة بالإقتصاد الإستعماري بآليات من الصعب الفكاك منها حتى بعد التحرر السياسي لهذه البلدان(16).

الهوامش

1. لنين، حول الإشتراكية الطوباوية والإشتراكية العلمية، ترجمة إلياس شاهين، دار التقدم موسكوص97 .
2. فردريك أنجلس، تطور الإشتراكية من طوباوية إلى علم، دار الفارابي بيروت1978 ص ص86–87 .
3. نقلا عن: جورج بوليتزر وجي بيس وموريس كافين، أصول الفلسفة الماركسية، تعريب شعبان بركات، منشورات المكتبة العصرية صيدا–بيروت (دون تاريخ) ص45 .
4. نقلا عن: لنين، الإستعمار أعلى مراحل الرأسمالية، دار الطبع والنشر باللغات الأجنبية موسكو ص105 .
5. نفسه ص114 .
6. بالإمكان العودة إلى الكثير من أقوالهم في:
Olivier le cour Grandmaison, Coloniser exterminer-sur la guerre et l'etat colonial, éd pp12-17 Casbah Alger 2005
7. Ernest Renan, La réforme intellectuelle et morale de la France, in Œuvres complètes t1, éd Calman -lévy Paris1947 p39
8. Karl Marx, Précapitalist economic formation, New York international publishers1964
بول باران وإيف لاكوست، الإقتصاد السياسي للتخلف وأسباب التخلف الأساسية، دار الطليعة للطباعة والنشر ط3 بيروت1981 ص7–8 .
9. – يمكن العودة إلى البعض من هذه المواقف إلى: النصوص التي جمعها المؤرخ روني غاليسو حول الجزائر لكل من ماركس وأنجلس في:
René Gallissot, Marxisme et Algerie, éd ENAG Alger1991 .
وكذلك دراسة:
Olivier le cour Grandmaison, Engels et Marx : Le colonialisme au service de l'histoire universelle, in Revue Contre-temps n°8 Septembrd2003 pp174 - 184 .
ثم أعاد نشرها بإثراء أكبر في : Olivier le cour Grandmaison, Coloniser exterminer, Op-Cit pp40-52 .
2--نقلا عن: 11- J.Lebet, Dynamique concrète de developpement, ed Paris1961
10. Paul Bairoch, Le tiers monde dans l'impasse-le démarrage économique du 18° au 20°siecle, éd Gallimard Paris1971 p145.
11. Bairoch, Le tiers monde dans l'impasse-le démarrage économique du 18° au 20°siecle, éd Gallimard Paris1971 p145 .
12. 3–نقلا عن:
R.Gallissot, Op-Cit p17.
13. لنين، الإستعمار أعلى مراحل الرأسمالية، ص ص140–141 .
14. نفسه ص ص171–173
15. يمكن العودة حول هذه الآليات إلى كتابنا:
16. رابح لونيسي، البديل الحضاري –دراسة مستقبلية لمواجهة الكارثة التي تهددنا–، دار المعرفة الجزائر1997 ص ص32– 44

---

* أستاذ التعليم العالي ، قسم التاريخ ، جامعة وهران
* أستاذ محاضر ، قسم التاريخ ، جامعة وهران

أصداء الثورة الجزائرية في الصحافة العراقية

1962–1954

(جريدة فتى العراق نموذجا)

د. علي العبيدي*

تعتبر الصحافة المطبوعة، حتى يومنا هذا، وسيلة اعلامية ودعائية فعالة وذات تاثير عميق المدى في الراي العام. ومن هذا المنطلق، لعبت الصحافة العراقية المطبوعة دورا فعالاً ومتميزاً في تعريف الراي العام العراقي بتطورات الثورة الجزائرية منذ انطلاقتها في الأول من نوفمبر 1954. وتضمنت صفحات الجرائد العراقية اليومية تغطية إعلامية واسعة تكاد أن تكون تغطية شبة يومية لأحداثها من مختلف الجوانب. وساهمت تلك التغطية في خلق حالة من التواصل والتعايش الوجداني بين المواطن العراقي والأحداث التي كانت تشهدها الجزائر إبان الثورة، مما خلق حالة من الإدراك لقيمة العمل الجهادي والبطولي الذي يقوم به الشعب الجزائري في مواجهة الاستعمار الفرنسي الغاشم، وهو الامر الذي زاد من حالة التلاحم الجماهيري في دعم القضية الجزائرية في شتى المجالات .

لم تتأخر الجرائد العراقية إذن في تغطية أخبار الثورة الجزائرية، فقد تصدرت انباء انطلاقتها عناوين الجرائد العراقية منذ وصول خبر ذلك. وتعد جريدة اليقظة البغدادية أول جريدة عراقية تنشر نبأ انطلاق الثورة، وتحديدا بعد يومين فقط من انطلاقها، على شكل خبر افتتاحي بالحجم الكبير حمل عنوان "اشتعال الثورة الجزائرية"، ومن جملة ما جاء فيه:" ... اشتعلت الثورة في الجزائر ودخلت بدورها الحاسم، وقد بدأ الوطنيون هجومهم العنيف وأشعلو النيران في خطوط السكك الحديدية وقدرت الخسائر الماديه بـ 20 مليون فرنك"(01). كما ركز

---

* أستاذ محاضر ، قسم التاريخ ، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف